

هذه الصفحة تقدم اضاءة للقراري، العراقي من الصحافة العالمية ولاتعتبر المخابرات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ()

طبّق الأصل



من أعمال الراحل مؤيد نعمة

التبؤ بمأساة إسرائيل

بقلم : جيرشوم غورينبيرغ
ترجمة : نعم فؤاد

اظهرت الانتخابات الإسرائيلية تحولاً سياسياً واضحاً . فقد فقدت مشاريع المستوطنات تأييد اغلب الناخبين . وقال عضو بارز في حزب إيهود اولمرت " يخطط إيهود اولمرت، رئيس الوزراء وكالة للتخلي و من جانب واحد عن المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية " . و صرح اولمرت نفسه بأنه سيوقف عقود التوظيفات المالية لبناء البنى التحتية لهذه المستوطنات . و لا تعكس هذه الوعود التغيير لدى اولمرت فقط ، و هو الذي كان يمينياً طوال عمره، بل في ما يجري من تدابير . فقد اظهرت استفتاءات الناخبين بأنها تدعم الأحزاب التي لديها الاستعداد للتخلي عن المستوطنات مقتدين بأمثلة مشابهة حدثت في بلدان أخرى . جهود كهذه كانت توصف في يوم ما بأنها ستؤدي إلى مستنقع من المشاكل . لقد حلت الرزائة و الاعتدال و كذلك الحزن محل النشاط و الاندفاع، فالهجع و البرهين التي جعلت من المعارضين لهذه الأفكار يبدون كالمثبوتين أصبحت الآن واضحة، ففي حالة الإبقاء على الضفة الغربية، فإن على إسرائيل إما ان تكف عن ان تكون دولة ديموقراطية أو أن لا تبقى دولة يهودية . ليس المستوطنون وخدمهم بل و حتى القادة السياسيون قد كفوا عن ممارسة الطرق القانونية في تحقيق ما يعتبرونه هدفا وطنياً . و تكوني إسرائيليا متعمقا في دراسة السجلات الوثائقية لمشاريع المستوطنات، فاني اعرف بوجود عامل مؤلم مشابه آخر يضاف إلى هذا الموضوع . لقد كانت هنالك تحذيرات منذ البداية تجاهلناها و أخفيناها أو فسرت في شكل آخر . لم يخدع القادة مواطنيهم فقط بل انفسهم أيضا، و هكذا بدأت المأساة و هذا مثال على ذلك : ففي بداية شهر أيلول سنة ١٩٦٧ اهتم رئيس الوزراء ليفي اشكول بمنح موافقته الأولى لبناء المستوطنات في الضفة الغربية و مرتفعتات الجولان بعد ثلاثة اشهر من حرب الأيام الستة . و قد رفض مؤيد الرقة العربي في الخرطوم كل مشاريع السلام و لكن رئيس الوزراء اعتقد بان مرتفعتات الجولان و شريطا من الأرض محاذيا لنهر الأردن سيجعل من إسرائيل أكثر أمنا . و كان في نيته أيضا إعادة بناء كيبوتز كفار عتسيون بالقرب من بيت لحم، و التي فقدتها إسرائيل في حرب ١٩٤٨ . و قد سئل المستشار القانوني لوزارة الخارجية ثيودور ميرون " هل يسمح القانون الدولي بإنشاء مستوطنات في الأراضي المحتلة الجديدة اجابه بصورة لا تقبل اللقباس " ان رأيي بإنشاء مستوطنات سكانية في الأراضي التي تحت الإدارة يتناقض و بصورة واضحة مع ما نصت عليه اتفاقية جنيف الرابعة . و من خلال الآراء التفصيلية التي أرفقت بهذه الملاحظة، أوضح ميرون بان هذه الاتفاقية -التي كانت إسرائيل احد الموقعين عليها -تمنع ادارة الاحتلال من تهجير اي جزء من سكانها . و مما لا شك فيه أن هضبة الجولان التي أخذت من سوريا كانت منطقة محتلة . و قد أبدى ميرون ملاحظاته عن الحجة السياسية الإسرائيلية القائلة بان الضفة الغربية لا تنطبق عليها صفة الاحتلال لان وضعها لم يكن مؤكدا، فحدودها مع إسرائيل كانت احد خطوط النار وقد قام الأردن بإلحاقها به بصورة منفردة . لقد رفض هذه الحجة لسببين : اولهما كان دبلوماسيا فالجتمتع الدولي لن يقبل بهذه الحجة و سيعتبر الاستيطان بمثابة النية الاسرائيلية لإلحاق الضفة الغربية بها و الثاني قانونيا وقد كتب عنه يقول "في الحقيقة إن إجراءات إسرائيل هذه لا تتماشى مع ادعائها بان الضفة الغربية هي ليست منطقة احتلال" و يضيف "فعلى سبيل المثال صدر قرار عسكري في اليوم الثالث للحرب حزيران بان على المحاكم العسكرية في الضفة الغربية الالتزام باتفاقية جنيف" هنا يظهر تدخل في السياقات فعند التعامل مع الضفة الغربية كونها منطقة احتلال تكون إسرائيل قد اعترفت بواقع الحال وهو ما له اهمية عليه فإذا كانت الأرض محتلة فإن العرب الذين يعيشون فيها ليسوا ملزمين بالاندماج في النظام الإسرائيلي على النقيض من العرب في إسرائيل الذين أصبحوا مواطنين . لقد أدرك ليفي اشكول وقادة إسرائيليون آخرون أن منح الجنسية لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة سوف يولد مشاكل و بصورة سريعة إلى دولة ثنائية الهوية، في حقيقتها أحداث متكررة ميرون ان تخبر اشكول (لا يملك تحقيق كل من النتيجتين) . فان كانت الضفة الغربية لسكانها يمكن عندها لا يسمح لا القانون الدولي و لا العرف الديموقراطي لإسرائيل باستيطان اليهود فيها، ومع ذلك فقد اشرت المذكرة إلى السماح بالاستيطان العسكري و ليس المدني الذي يعتبر مؤقتا . و اخبر ليفي اشكول بعد أسبوع من تسلمه المذكرة مجلس الوزراء بان مستوطنة كفار عتسيون سيعاد بناؤها عن طريق احد فرق الجيش المسمى (ناحال) الذي اقام قواعد أمامية شبه عسكرية . و عند نهاية أيلول وصل المستوطنون إلى كفار عتسيون و الذين كانوا يوصفون في الظاهر بانهم من (الناحال) و في الواقع كانوا من المدنيين . لقد استخدمت آراء ميرون بحيلة و خديعة، و اظهرت أيضا الثقة الخاطئة بإمكانية تجنب الصعاب الدبلوماسية و القانونية و العرقية لقبضية المستوطنات . مما تجدر الإشارة إليه ان ميرون قد ترك الخدمة الدبلوماسية بعد عقد من الزمن و غادر إسرائيل للعمل في التدريس في جامعة نيويورك . فقد نجا وهو طفل من مجزرة الهولوكوست ليصبح بعد ذلك احد أبرز الإشرارة إلى في قوانين الحرب بالاضافة إلى كونه قاضيا في المحكمة الدولية للجنرال التي حدثت في يوغسلافيا . و بعد ذلك و في وقت ليس بالطويل، انشئت مستوطنات على اراض احتلت بعد عام ١٩٦٧ . و مرة أخرى عاد الدبلوماسيون الإسرائيليون و مؤيديهم إلى الحجة التي انتقص منها ميرون ان إحكام اتفاقية جنيف لا تنطبق على الضفة الغربية لكن أولئك الذين لا يزالون يستخدمون هذه الحجة ليست لهم دراية بالنواتيا السرية الإسرائيلية التي سبقت بناء هذه المستوطنة، إذ يعيش اليوم ربع مليون إسرائيلي في الضفة الغربية . فالجحجج القانونية لا يمكنها ان تزيل ثمانية و ثلاثين عاما من بناء هذه المستوطنات . مسودد حماس في السياسة الفلسطينية قد بدأ و يوضح التناقض ما بين إبقاء الفلسطينيين تحت الاحتلال الغربية . و مع وجود القانون الدولي بهذا الخصوص و تكرار إخضاع و انتهاك القانون الإسرائيلي الذي سمح باستمرار الاستيطان، فقد بدا و يوضح التناقض ما بين إبقاء الفلسطينيين تحت الاحتلال الغربية . و تمتع المستوطنين بحقوق المواطنة الإسرائيلية حتى لمجموعات اليمين الوسط . ومن هنا سيبدأ التحول في السياسة الإسرائيلية . لقد أصبح واضحا الآن ان مستقبل إسرائيل كدولة يهودية يستمد على إهانتها لاحتلال الضفة الغربية . لقد قيدت المستوطنات إسرائيل أكثر من ما خدمتها، فبعد ثمانية و ثلاثين عاما من إهمال التحذير يتوجب علينا ان نجد الطريقة للتخلص من هذه الورطة .

جيرشوم غورينبيرغ : مؤلف كتاب (إمبراطورية الصدفة : إسرائيل وولادة التسويات) .
عن : نيبوريوك تايمز

كشف هوية الأرهابي ٠٠٧

بقلم : ريتا كاييتسا ومايك كيون سانداي
ترجمة : مروة وضأ

عندما قامت جماعة الزرقاوي مؤخرا بتغيير اسم القاعدة في العراق باصدار بيانها الرسمي عن طريق المتحدث باسمها ابو مسرة اراهابيا نشأ في الولايات المتحدة. استخدم اراهابي عددا لا يحصى من المواقع كمضيف مجاني لنشر المادة التي يحتاج الجهاديون لترويجها وقيام بتوفير تقنية يقوم من خلالها باكتشاف مناطق ضعف المستلمات. وفي حال اقترح موقعا وظهر انه محصن يمكن لـ (الجهاديين) الانتقال الى مضيف ثالث بتبديل لترويج دعائيتهم وبذلك لا يضطرون للمخاطرة باستعمال مواقعهم الخاصة واهم من ذلك امواتهم الخاصة. ويتوفر مساحة غير محدودة من المستلمات الضعيفة في الانترنت كان اتباع "ارهابي" يبحثون به. ومقتنع من ذلك التقدير كان منذرة المديح التالية من عضو في منتدى انصار في اب عام ٢٠٠٤ " الى الاخ اراهابي... ٠٠٧ اخونا اراهابي ٠٠٧. لقد اظهرت مجهودا جيدا في خدمة رسالتنا كما استطع ان ارى وخدمة الجهاد الكانترنت ليل ونهار مستعدا لتطوير نفسه في مجال اخراق وتحسين نظام امن الحماية على الانترنت وكان يرتبط بالصوت والصورة ليعطي حلقات دراسية عن كيفية استخدام الانترنت حيث بدأ انه كان يجلس على الكانترنت ليل ونهار مستعدا للاجابة عن الاسئلة كيفية ارسال فيديو في سبيل المثال - وحتى كان مستعدا للقيام بالارسال بنفسه. ركز "ارهابي" على القرصنة على المواقع الالكترونية كما ركز على تعليم متصفح الانترنت اسرار النصف المجهولة. في احدى الحالات قام اراهابي بنشر عشرين صفحة من رسالة عنوانها " حلقة دراسية حول القرصنة على مواقع الانترنت" (فان الدول وحوش باردة اذا فان الاتفاقيه الحالية هذا المجال الواقع بين القوة والسيادة والتسوية.. وفي النقاش حول الاتفاقيه تستهوننا فكرة رؤية هذا المجال في مساومة السوق واللوعي الجيد والرياء وايضا التضحية والتقدم الذي يميز جوانب الغموض في الاتفاقيه غير ان هذا لا يجعلها لاعبه، وتوحي اتفاقية عدم الانتشار النووي بالامان اكثر مما توحي بالزرعة وقد فهمت ذلك دول مثل الجزائر وليبيا

على الانترنت. قام اراهابي ٠٠٧ محتفلا بخبرته في مجال الحاسوب بحث الجهاديين على القيام بهجوم القرن الحادي والعشرين من خلال نشر قوائم المسلحين وشرطة الفيديو التي تعرض عمليات قطع الرؤوس والمزيد من الاحداث الفظيعة. وربما تستطيع تمييز انماط الاتصال التي يستخدمها الارهابي بتحليل المعلومات التي تخلفها مثل تلك المواقع. نجم منحل "ارهابي" عن امتلاكه للتهاتف في اوائل عام ٢٠٠٤ بمنتدى لكلمات السر الجمجمة يدعى منتدى انصار السلام. ويعدده قليل قام بالانضمام الى منتدى الاخلاص - كان كلا المنتدين يضمنان الاف الاعضاء و كانت القاعدة تستخدمهما لتشر التعليلات العسكرية والدعائية والتجنيد) وقد تم اغلاق هذين المنتدين منذ ذلك الحين) تزامن ذلك مع الوقت الذي كان قد بدأ فيه الزرقاوي باستخدام الانترنت كوسيلة اساسية للترويج للتمرد الذي يقوده في العراق. واحتاج الى شركاء ضليعين في مجال الحاسوب. اثبت اراهابي تميزه من بين المتطوعين الذين كان مقر معظمهم في اوريا. أصبح دور اراهابي الرئيسي واضحا في نيسان من تلك السنة

لما يقارب الستين حاولت دوائر الاستخبارات حول العالم كشف هوية قرصان شبكة الانترنت الذي كان قد اصبح القناة الرئيسية للقاعدة على الانترنت. اثار هذا الشاب المتحدث الانكليزية والضليم في مجال المواقع حنق ملاحقيه مطلقا على نفسه لقب "ارهابي ٠٠٧". لقد قام بالدخول على حواسيب جامعة امريكية مروجا للتمرد الذي يقوده ابو مصعب الزرقاوي في العراق. كما قام بتعليم جهاديين آخرين كيفية استملاك حواسيبهم لهذا الغرض.

ضليعا في كل تلك الفنون. ان طريقة توقيف اراهابي تظهر كم هو صعب محاربة مثل هذه العمليات المتصلة مباشرة بشبكة الانترنت وايقاف الاخرين ممن حذوا حذوه. بعد تعقب مشتبه به في قضية اراهاب في اوريا اغار المحققون البريطانيون على منزل تسولي حيث وجدوا معلومات عن بطاقة الثمان مسروقة وذلك طبقا للمصادر الامريكية المقربة من الباحث البريطاني وبالتالي تمعن في البحث اكتشفوا ان تلك البطاقة استخدمت لتزويد شبكة الانترنت الامريكية حيث استخدمت تلك المستقبقات للدعاية (الجهادية). حينها ادرك المحققون انهم امسكوا بقرصان شبكة الانترنت السئ السمعة. لكن عنصر الحظ مشكلة شبكة الانترنت تمثل تحديا استثنائيا للمحققين ويعتمد مستقبلنا الامني بشكل متزايد على معرفة هوية تلك الشخصيات الغامضة التي نجدها بشكل واسع في عالم الانترنت الوهمي. قدمت سيرة اراهابي ٠٠٧ القصيرة دروسا لاستنباط طبيعة التهديد الناشئ الذي نحاول نحن في مؤسسة سايت مراقبته يوميا بالانضمام الى منتديات حماية كلمات السر والاتصال بـ (الجهاديين) والاتلحاق معهم

فجأة في الخريف الماضي اختفى "ارهابي ٠٠٧" من على لوحات الرسائل الالكترونية. حدث ذلك بعد قيام سكوتلاند يارد باعتقال فتى من غرب لندن في الثانية والعشرين من عمره يدعى يونس تسولي مشتبهين في ضلوعه بمؤامرة تفجير عرضت عليه السلطات البريطانية عدد التهم الموجهة ضده في تسرين الاول فيما يتعلق بتلك المؤامرة. عندها وطبقا لمصادرنا المقربة من الباحث البريطاني وبالتعمق في البحث اكتشفوا ان تلك البطاقة استخدمت لتزويد شبكة الانترنت الامريكية حيث استخدمت تلك المستقبقات للدعاية (الجهادية). حينها ادرك المحققون انهم امسكوا بقرصان شبكة الانترنت السئ السمعة. لكن عنصر الحظ مشكلة شبكة الانترنت تمثل تحديا استثنائيا للمحققين ويعتمد مستقبلنا الامني بشكل متزايد على معرفة هوية تلك الشخصيات الغامضة التي نجدها بشكل واسع في عالم الانترنت الوهمي. قدمت سيرة اراهابي ٠٠٧ القصيرة دروسا لاستنباط طبيعة التهديد الناشئ الذي نحاول نحن في مؤسسة سايت مراقبته يوميا بالانضمام الى منتديات حماية كلمات السر والاتصال بـ (الجهاديين) والاتلحاق معهم

المفارقات الضرورية في اتفاقية عدم الانتشار

ترجمة / زينب محمد
بقلم : جات فرانسوا داغوزات

فلماذا لا تقم إيران وكوريا الشمالية ذلك أيضاً؟ ووراء المسمى (الضاح) الذي قد تمثله ظاهرياً الأوضاع غير المتساوية التي أوجدتها طبيعة الاتفاقية وظروفها التاريخية يكمن الوعي العام للقسم الأعظم من الدول الموقعة بان للامر صلة بالثمن المدفوع من اجل العيش في عالم اقل خطراً، ولكن لا يتردد البعض بالخدعية وفي الحقيقة فان ما تقترحه إيران وكوريا الشمالية كل على طريقتهما هو العودة الاتفاقية هس وان أي تحرك يقصر على انه اشارة سلبية أو ايجابية. وهناك دائما لحظة يجب عندها الاختيار بين وضع غير عادل من الناحية الموضوعية بالنسبة للبعض وبقاء اكبر عدد: لحظة يجب عندها ايضا الفصل بين الخطاب والحكمة ومعرفة دفع ثمن ذلك، وفي الوقت الذي تستعد عنده الدول الغربية إلى البدء في اثبات القوة من اجل المصلحة العامة، على إسرائيل وبأكثر والهندان والهندان تحطو خطوات إلى امام هي الاخرى ايضا.

تأكيد شديد على ان هذه الدول استطاعت ان تدبر القضية النووية بفضطة في الازمات الخطرة ومن خلال فتح اجراء امام الدول النامية الكبرى للتحول على الطاقة النووية للاغراض المدنية من دون اغفال المصالح الاقتصادية التي تكون في موضع الرهان وحتى لو ان الاتفاقية الستراتيجية الحالية تدع القليل من المجال للتخلي عنها ربما بالامكان ايجاد دائرة جذب النووي المسؤولة غير الموقعة نحو الاتفاقية (كالجزائر وليبيا). وخلاصة القول انه في افضل العوالم لا يمكن ان تحقق الاشياء بصورة كاملة، وكما قال الجنرال ديفول اقتباسات من نيته (فان الدول وحوش باردة) اذا فان الاتفاقية تندرج في هذا المجال الواقع بين القوة والسيادة والتسوية.. وفي النقاش حول الاتفاقيه تستهوننا فكرة رؤية هذا المجال في مساومة السوق واللوعي الجيد والرياء وايضا التضحية والتقدم الذي يميز جوانب الغموض في الاتفاقيه غير ان هذا لا يجعلها لاعبه، وتوحي اتفاقية عدم الانتشار النووي بالامان اكثر مما توحي بالزرعة وقد فهمت ذلك دول مثل الجزائر وليبيا

والتقدم التكنولوجي الاميريكي والفرنسي الذي منح إلى الهند شوش مفهوم الاتفاقية واعادنا إلى القضية الازلية الكيل بمكيالين، وتدخل في النقاش حول هذا الموضوع عناصر مهمة، فليس بوسع إيران ان تنفي عن نفسها التهمة، فتمه دلائل قوية تشير إلى ان هذا البلد يلجأ الى الخديعة والتنصل من التزاماته، وعليه ان يثبت ان مسعاه ليس من اجل الانتشار وذلك من خلال الموافقة على عمليات التفتيش الدولية والاستجابة لطلبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وحتى اثبات العكس واتفاقاً مع وزير الخارجية فيليب بلد بيتلك أجدة سرية، واذا كان الامر كذلك فان الجواب يكون (لا) على سؤال ان كان يجب ان تدع بلداً اقترح رئيسه محو اسرائيل من خارطة العالم يمتلك السلاح النووي، وهناك تمييز دقيق وفق السلوكتيات الخاصة بالدول تجاه الاسلحة النووية ففي حالة الدول الثلاث غير الموقعة على الاتفاقية كان هناك

عدم الثقة باتفاقية عدم الانتشار بسبب التمييز الاساسي لجد ان الوقائع تقندھا.. وهناك عدة امثلة "فقد انظم بلدان نوويان وهما الصين وفرنسا إلى اتفاقية عدم الانتشار النووي في عام ١٩٦٢ وتخلت احدى الدول عن السلاح النووي وهي جنوب افريقيا وانظمت إلى الاتفاقية النووي في عام ١٩٩٥ وبلد آخر يشتهه بشكل خطر بقيامه بانشطة نووية سرية كالجزائر، وافق على عمليات التفتيش ثم انظم إلى اتفاقية عدم الانتشار النووي في عام ١٩٩٥ وبلد آخر وقع على الاتفاقية في عام ١٩٧٥ ولكنه تنصل من التزاماته، وتخلت ليبيا عن انشطتها النووية وفتحت مواقعها امام المفتشين الدوليين في عام ٢٠٠٣. ان الدول التي تمتلك الاسلحة النووية (عدا الصين) قلت بشكل ملحوظ من ترساناتها بين عامي ١٩٩١ - ٢٠٠٦، واخيراً واذا ما تناولنا قائمة الدول الانتشارية في السبعينيات يهبط عددها من (١١) إلى (٢) ويبقى هناك بلدان انتشاريان موقعان على الاتفاقية وثلاث دول غير موقعة، اذا فان اتفاقية عدم الانتشار تعمل بشكل لا يأس به ومع ذلك فان النزاع الايراني

يمكن تطبيق مقولة تشرشل عن الديمقراطية على اتفاقية عدم الانتشار النووي: اتفاقية عدم الانتشار هي اسوأ انظمة الاستبعاد أياً كانت تلك الانظمة". وفي الحقيقة، فانه منذ تأسيسها في عام ١٩٦٨ نالت هذه الاتفاقية نصيبها من الانتقادات: لعدم تساوي الموقعين على هذه الاتفاقية، كالدول التي تمتلك الاسلحة النووية والدول التي لا تمتلك هذه الاسلحة، وعدم عدالتها، لانها تعطي الاولوية للدول غير الموقعة على الاتفاقية من حيث الوسائل والممنوع من الضغط محدود بالنسبة لها أو ملغاة، ومن وجهة النظر هذه، فان وضع اسرائيل (البلد النووي الوحيد في الشرق الاذن والأوسط) يصبح على رأس قائمة الاستهداف من قبل الدول العربية الاسلامية وتتاول القرارة الإيرانية الدريعتين بشكل واسع: التمييز النووي الهادف إلى تبرير موقف هذا البلد في استئناف أنشطة تخصيب اليورانيوم (للاستخدام المدني كما تظهران رسمياً) ويهدد الذرية ذات المنطق المتهافت ظاهريا الذي يميل إلى